اشتراكيـة لصوص الخزائـن !

بقلم:

عبد الرحمن الشرقاوي

وداعا للخوف المزق الذي ينهش القلوب

وداعا للكبرياء المنتهكة
وداعا لشريعة الغاب ..
فاليوم يشرق عصر الدستور !
وداعا للاوكار والدسائس والخفاء
وداعا للظلمات الخانقة ..

وداعا للمصائد والفخاخ والارهاب
فاليوم .. تهب ريح الحرية ..
وداعا لسلطان الظفر والناب
وداعا للكيد والمذلة ..
وداعا للضعف يقود صاحبه الى الهوان

وداعا للعسف ..
فاليوم يسود القانون ..

وداعا للصوص الخزائن
وداعا للنابشين في مخلفات موتانا الاعزاء

وداعا للعصابات ..
وداعا للقردة والذئاب ..

فهاهو ذا نور جديد يغمر دنيانا .. ليأتي الزمن السعيد الذي يصبح فيه الشرف والصدق والعمل اساس العلاقات .

ووارحمتا لك يا مصر من كثرة ماعانيت !

يا ارض النبلاء والامل الصابر والكبرياء الحزين ..
يا ارض الاشواق المطهرة والجمال النبيل !

ووارحمتا لك يا وطني .
يا مشرق الحضارة في عصور الظلمات ..

ووارحمتا للذين ارادوا ان يجمدوك في عصر انتصار الحضارة الى الظلمات ..

ووارحمتا لنا نحن ابناء هذا الوطن ..

⁂

حلت بنا في اخر الزمان لعنة الاحتلال الاسرائيلي وعشت بنا الحياة تحت ثقل عار نحن أول ضحاياه ، لانستطيع ان ننظر في عيون اطفالنا وكأننا نحن الذين صنعناه ..

ووارحمتا لكل ماهو رائع وشامخ .. فهاهم اولاء لصوص الخزائن يتآمرون ليحولوا دنيانا الى وكر خانق تحكمه شريعة العصابات وتسود فيه الطلقة بدلا من الكلمة .

الى متى نعيش السحيق من الهوان بعد ان يتحدد الثمن ؟

ان جمال عبد الناصر هو رب عصمهم .. ومع هذا فقد اهدروه ..

اذا اكتشف انهم تسللوا الى مواقع لايستحقونها من خلال التزييف والتزوير والصناديق المقفلة التي أصوات الغائبين والموتى .. اذا اكتشف انهم لايصونون مصالح الشعب ولايعبرون عن ارادته يحاول ان يصحح الاوضاع لكيلا تنشأ مراكز قوى ثم ادركه الموت ، كان جزاؤه عندهم ان ينتهكوا حرمة مخلفاته ويعبروا خلال الموقف ويتسللوا الى خزينته الخاصة ليسرقوها !

اهذا هو وفاؤهم لجمال عبد الناصر .. اهذه هي الناصرية في عرفهم ؟ اهذه هي حصيلتهم للاشتراكية كلا .. الى هذا انتهت ثورة ٢٣ يولية ؟!

⁂

ثم يجيء انور السادات، ويحاول ان يصحح ثورة ٢٣ يوليه .. ويتابع خط عبد الناصر ، ويعلن انه انه سينفذ وصية الزعيم الراحل ويعيد بناء الاتحاد الاشتراكي ليكون بحق تحالفا لقوى الشعب العامل ، وانه سيجري الانتخابات حرة حتى يختار الشعب ممثليه في الاتحاد الاشتراكي تنفيذا لما كان جمال عبد الناصر سيفعله لو امهله الاجل .. ويساعدون انور السادات وينقضون ماعاهدوه عليه مرة بعد مرة ، ثم يحاولون اخر الامر ان ينقضوا عليه وعلى الوطن والعروبة بالمؤامرة ؟! ..

لاتحزن ياسادات .. الذين خانوك فقد خانوا الله من قبل .

⁂

اهذه هي الناصرية ؟ اهذه هي الاشتراكية ؟

ويعلن انور السادات انه سيؤمن الثورة ، ليأمن الناس على الارزاق والمصائر ، فيتفرغ كل واحد للانتاج في موقعه ويتفرغ الجيش لمسئوليته التاريخية في التحرير وكل جندي فيه مطمئن الى انه في حماية القانون والعدالة وان اهله لن يتعرضوا لعذاب الاجراءات الاستثنائية ..

يعلن انور السادات انه لا قبض بلا جريمة ولا عقاب بلا محاكمة ولا اجراء بلا قاضي .. فيزعمون انها تصفية للثورة ! ..

اي صنف من البشر هؤلاء الذين يجعلون الخير شرا والشر خيرا والنهار ظلاما .

ان الناصرية ليست هي سرقة الخزائن .. والاشتراكية ليست هي تزييف الشعارات وابتزاز الاموال وانتهاك الحرمات واذلال الرجال والنساء بسقط الاخطاء .. ليست هي اللعب على الضعف البشري لتمريغ وجه المواطن في الاوحال ..

والثورة ليست هي الارهاب ..

ان حكم الشعب لا تعرف التنظيمات السرية الخاصة التي تثب على السلطة بوسائل غير مشروعة وتوزع مقدرات الوطن على حصيلة النمائم والمسوح ومستوى الافكار ومحترفي الكلمات .

ان الديمقراطية والحرية والشرعية لا تفزع غير العصابات .. اما المنتمون الحقيقيون للشعب فالديمقراطية والحرية والشرعية هي طريقهم الوحيد للتعبير عن امال الشعب ولبناء المجتمع المتقدم .

لقد حاولت العصابة ان تعزل انور السادات عن الشعب .. ولكنه لم يعزل .. واستطاع بيقظة ثورية ان يخترق حصار العصابة وان يلتقي بالشعب .

حاولوا ان يعزلوا الشعب عنه .. حتى خطاباته منعوها من الاذاعة .. وفي كل يوم كان الشعب ينتظر ان يستمع الذي احاطه له الحب والعهد .. ولكن بلا جدوى ..

ولكن هذا حدث في دولة الاوكار حيث تحكم العصابات وحيث تتحول الحياة الى غابة تحكمها الاظفار والانياب .

غير ان الشعب على الرغم من كل شيء تحدى الخطر والمؤامرة والتف حول قائده ومثل ارادته واحلامه في الخلاص .. بالعبور الى الحياة الحرة الكريمة .

واليوم يتحمل الشعب مسئولية تحديد مصيره .. ليبني الدولة الجديدة على الاشتراكية التي تحميها الديمقراطية .. ليضمن انتصار الثورة التي تصونها الحرية .. ليقيم مجتمعه الجديد على تحرير المواطن من الخوف والحاجة .. ليدعم الوحدة الوطنية والوحدة العربية من خلال تحرير الارض المحتلة وحماية حق فلسطين في الوجود والانتصار .

⁂

اذن .. فلا اتجار بعد بحقوق شعب فلسطين .. فانور السادات يسير في الطريق الذي فتحه عبد الناصر للحل السلمي الكريم العادل او الحل عسكري يغسل العار .. قواتنا المسلحة المجيدة ضمان الانتصار في الحرب .

ان حقن قطرة دم واحدة تستحق الجهد المبذول من اجل حل سلمي كريم عادل ، فلا تسليم ولا استسلام .. فلن يذعن الاعداء لهذا الحل الا من خلال الهيبة التي تفرضها قواتنا المسلحة .

ان الديمقراطية وسيادة القانون والشرعية هي الحماية الحقيقية للناصرية وللاشتراكية ولثورة يوليه من الزمن ، استغلوها وشوهوها .. وحسبوا انهم ورثوها .. ان الحرية قوامة الشعب وضمان مقدرته لاستمتاعه بحقوقه ، ودفعة خلاقة لزيادة الانتاج .. وهي وحدها الطريق القويم الى مجتمع شريف

ان قلة الذين في قلوبهم مرض والرجعيون في الدنيه ! وليعلموا ان ثورة مايو هي التطور الطبيعي لثورة يولية .. وهي التصحيح الوحيد المشروع .. بالشعب .. وبالشعب وحده .. وبالصدق والحق وحده .

ان العصابة ليست هي الاشتراكية وليست هي الناصرية وليست هي ثورة يوليه وليست هي صداقة الاتحاد السوفيتي ..

بل هي النقيض .. ان كانت العصابة تدعي صداقة كله ما تلجأ من ارهاب ومما تصطنعه من وسائل غير اخلاقية كان لتشوه وجه ثورة يوليه ووجه الاشتراكية ووجه الناصرية ووجه الصداقة العظيمة مع الاتحاد السوفيتي [illegible]

ولكنا نستطيع ان نؤمن منذ اليوم بانه لا سلطان الا للشعب . نستطيع ان نثق بان المد الثوري يمكن ان يتحقق وان يصبح مشتركا للتوريث حقا وصدقا .

منذ اليوم يستطيع المواطن ان يعمل وهو امن ان لقمته في عمله .. وان حقه مكفول بالقانون وان مصيره ليس في يد السفهاء او اجهزة التسجيل او لصوص الخزائن او مرضى الفردية و[illegible] الكلمات .

من اليوم يستطيع الانسان ان يرفع الراس وهو امن ان تلطمه حراب اللصوص !

فلترفع الراس حقا .. انها الحرية فلتهب يا ريح الحرية .. هبي لتطهري الارض والسماء ، ولتملئي رئة الوطن بالنسائم حياة جديدة شريفة آمنة مطمئنة تسودها السكينة

فليشرق عصر الاشتراكية الحقيقية اشتراكية الشعب العامل
لا اشتراكية قطاع الطريق ولصوص الخزائن .

نحو النور

بتوقيع «المهاجرين من منطقة القناة» تلقيت رسالة جاء فيها : «انه توجه الحكومة الى الخطوات التي اتخذتها اخيرا لانقاذ [illegible] من مراكز القوى في وطننا حتى يعيش الجميع في اطمئنان ويشعر الانسان بالمواطنة الحقة في وطنه ولا يلبس بريئا فيه [illegible] بسبب من احد او انتقام من احد ضد احد . ونحن نقترح الغاء التقارير السرية لكي تكمل عملية الخطوات التاريخية وتؤتي ثمارها العليا وتكون بادرة لعهد جديد من الحرية والحق والمساواة والعدالة الاجتماعية .. وتلك البعد التقارير خطة صريحة مدعمة بالمستندات ومن وضعت عنه حق الاعتراض عليها والتظلم منها ، فكم من الموظفين والعاملين اضيروا باسم التقارير السرية وكم من عاملين منافقين او الغائب او مغضوبين او منحرفين استطاعوا باسم التقارير السرية .

والواقع اني اتلقى الكثير من الشكاوى من التقارير السرية ويرجو الموظفون والعاملون في اجهزة الدولة وغيرها لو استبدل بها نظام اخر ادنى الى العدل واقرب الى الصراحة يتاح فيه للعامل حق معرفة ماقيل وتقديم مالديه من اعتراض عليها او تصحيح لها ..

ومن السيد محمد علي حسن خيرالله «منهور ابو الريش في معهد الوكيل» جاره يدعى عبده انه طالب بكلية الزراعة بجامعة الاسكندرية أصيب بانفصال شبكي في عينه واجمع الاطباء في المستشفى الجامعي الرئيسي بالاسكندرية ان العلاج هنا لايفيد ويقول انه الشي وحيد في اسرته المصاب بهذا المرض الذي يهدد بصره ، ولا يوجد اخ له كفقد بصره منذ عامين وهو مازال يعيش وعمره ١٦ سنة وفي شهر يوليه من العام الماضي صرح د. حسين جعفر في تقرير للنيابة وزير الصحة ان البروفيسور زكي ادنكر استاذ الرمد في بولندا يرحب باجراء عمليات الانفصال الشبكي مجانا بعد السماحة الطبية التبرية وحضوره بعد ذلك لمؤتمر العربية بالمكسيك .. [illegible] وينتظر سبيل لعلاج ابنه [illegible] الا في الخارج رحمة به وبأسرته .»

محمد زكي عبد القادر